Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلُومِ الإنسَانيّةِ
2022 /المجلد 30/ العدد 7/ 2022 Vol. 30/ No .7

النِّسوية العربية - اتجاهات و تيارات: دراسة تحليلية لمراحل تطور الحركة النِّسوية في العالم العربي

نور ناجح ريحان عيال الفتلاوي خولة مهدي شاكر علي الجراح
علوم القرآن/ كلية الفقه/ جامعة الكوفة/ العراق
nooralftlawy47@gmail.com Khawlahm.shakir@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2022/ 4/12 تاريخ قبول النشر:21 /4 /2022 تاريخ نشر البحث: 24/7/ 2022

المستخلص:

إنّ طرائق انتقال الأفكار حول النِّسوية والجنسانية والثقافات الإسلاميّة هي مظهر مهم من مظاهر العلاقات الدولية المعاصرة، فموجة التغيير التي طالت العديد من المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية كانت لها انعكاساتها وتأثيراتها على العالم العربي عموماً والمرأة خصوصاً، إذ حاولت الأخيرة إعادة صياغة كثير من الأفكار والرؤى الراسخة في العقلية العربية حول علاقة (الرجل بالمرأة)، مستثمرة التحول الذي شهده العالم العربي آنذاك، ومتأثرة بالاحتكاك الغربي حضارياً وثقافياً، فالمتأمل لواقع العالم العربي الإسلامي المعاصر، لا يمكنه إنكار مدى تأثير (الحركات النِّسوية) عليه، ففي هذا البحث نتتبع تاريخياً ونميز بين (الحركات النِّسائيَّة والنِّسويَّة) التي قامت في العالم العربي، ومدى تأثرها بالحركات النسوية الغربية في ظل الاحتكاك بين الحضارات والثقافات، منتهجين المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي، لذا أصبح من المهم هنا تقديم رؤية عامة موجزة عن هذا الخطاب الجديد الذي واجهته الأمة الإسلامية المعاصرة، ليكون مدخلاً لمعرفة حقيقة وجود هذه الحركات في العالم العربي، معرفة تياراتها واتجاهاتها.

الكلمات الدالة: النِّسوية، النسائية، جندر، ذكورية.

Arabic Feminism - Trends and Currents: An Analytical Study of the Stages of Development of the Feminist Movement in the Arab World

Noor Najeh Raihan Khawlah Mahdi Shakir
University of kufa / College of jurisprudence

Abstract:

The modes of transmission of ideas about feminism, sexuality, and Islamic cultures are an important aspect of contemporary international relations. The wave of change that affected many Western societies after World War II had repercussions and effects on the Arab world in general and women in particular, as the latter tried to reformulate many ideas and visions. Firmly rooted in the Arab mentality about the relationship (men and women), exploiting the transformation that the Arab world witnessed at the time, and influenced by Western civilized and cultural friction. The (women's and feminist movements) that took place in the Arab world, and the extent to which they were affected by Western feminist movements in light of the friction between civilizations and cultures, so it became important here to present a general and brief vision of this new discourse that the contemporary Islamic nation faced, as an entry point to know the reality of the existence of these movements in The Arab world, knowing its currents and trends.

Keywords: Feminism, Feminism, Gender, Patriarchy.

1.مقدمة:

لم تقف (النِّسويّة) عند حدود الجغرافية الغربية؛ بل تسللت مبادؤها وآراؤها إلى جميع أنحاء العالم خطوة لعولمة هذا الفكر عن طريق المؤتمرات النسوية الدولية، وما يسمى بـــ(الحوار بين الأديان النسوي)، وعن طريق الجمعيات والمؤسسات النسائية المدعومة أُمميا، والتعليم(البعثات الدراسية)، والمطبوعات، وعن طريق آليات التواصل الاجتماعي الحديثة التي اعتمدت عليها في بث آرائها وأفكارها، فضلاً عن اتفاقية (سيداو)، التي كانت سبباً مهماً في نشر أفكار النسوية الغربية على نطاق عالمي وبشكل الزامي، إذ أدت كل هذه العوامل إلى تشكل فكر نسوي عالمي يسمى بـــ (النّسويّة متعدّدة الثّقافات الكونيّة / multicultural feminism أو الهويّة النّسويّة / féminism identit)، فغدت مقولات النسوية الغربية عالمية يوظفها المفكرون والمفكرات في العالم أجمع، ولا سيما في العالم العربي، الذي حاول التوفيق بين رؤى النّسوية الغربية والرؤية العربية والإسلامية، وإقحامها وفق معطيات العصر الحديث.

1.1. مشكلة البحث: تعد (النِّسوية) بحد ذاتها مشكلة كبرى يواجهها الفكر الإسلامي في العصر الحديث.

2.1. منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي: ببيان الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم النسوية وعرض ترجماته وبيان المفاهيم المقاربة له، وإيضاح دوافع إعادة قراءة النص القرآني من جهة أخرى، واعتمدت على المنهج التاريخي: لتتبع البدايات الأولى لنشأة النِّسوية بصورة عامة في العالميين الغربي والعربي؛ ولأن بعض المسائل اقتضت ردها إلى جذورها التاريخية، لرصد أهم التحولات الفكرية التي رافقت مسار تشكلها، وتقيم الإنجازات التي حققتها.

3.1. أهمية البحث: حظيت النِّسويَّة منذ نهاية القرن العشرين باهتمام بالغ من المؤسسات العلمية والأكاديمية في العالم؛ نتيجة للتزايد الملحوظ في عدد التيارات المنبثقة من هذه الحركة المستحدثة، ومدى تأثيراتها في واقع المجتمعات الإنسانية، لذا اتجه عدد غير قليل من الباحثين إلى التخصص في هذا المجال، ما نتج عن ذلك العديد من الأوراق البحثية التي اصطلح على تسميتها بـــ (الدراسات النِّسوية)، لذا جاءت هذه الدراسة التحليلية إسهاماً في الرصد الفكري (للنِّسوية العربية)، هذه الظاهرة المهمة والفاعلة في الواقع الفكري والاجتماعي في الوقت الحالي، فهي دراسةٌ لا تدخل في حيز المعرفة البحثية أو الترف الفكري أو كما يخال بعضهم بأنها سفسطة غير مهمة في ذاتها، ولا طائل من وراءها، إذ لم يكن الهدف من وراء دراستها هو الترويج بل التعميق؛ لأن التداعيات الاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة ليست بسيطة.

2. الإطار النظري

1.2. الموقف النسوي العربي: لمحةٌ تاريخيةٌ موجزة: إنّ الحديث عن نشأة (الحِراك النِسوي العربي) بشكل عام يحتاج – كما ذكرنا في النِّسوية الغربية– إلى طريق شاق وطويل للتنقيب عن أصوله الأولى داخل التاريخ الاجتماعي والديني للمجتمعات العربية القديمة لمعرفة نقطة انطلاق الحِراك النسوي العربي الثائر ضد السلطة الذكورية [1: ص47]، ولا يسعنا المقام في هذا البحث؛ لأن الحديث عن (الحِراك النسوي العربي القديم) هو بمثابة الحديث عن تاريخ المرأة العربية، أو كما ترى النسويات أن الكشف عنه يتطلب إعادة كتابة التاريخ العربي

من منظور نسوي[2: ص187]، ولكن من البديهي أن عصر اضطهاد المرأة بدأ مترافقاً مع كافة أشكال قهر الإنسان لأخيه الإنسان، فالسيطرة الذكورية ارتبطت باستغلال الأقوى للأضعف، استغلال الرجل للمرأة الذي تحول إلى سياسة ثابتة حكمت جميع المجتمعات البشرية، ولا زالت تحكمها حتى اليوم[3: ص 144].

فقد حاول العديد من الباحثين فهم ديناميكية ظهور السلطة الأبوية في العالم العربي في العصور الأخيرة التي سبقت الإسلام وتسجيل بعض الحالات النّسائية الثائرة عليها[4: ص33]، غير أن التاريخ المدون الخاص بالشعوب العربية لم يسجل ردود فعل نسائية أمام الاضطهاد الأبوي البطريركي السائد، فكل ما سجله أخبار عن نسوة كانت لهن مكانة هامة في مجتمعاتهن، من أمثال النسوة اللاتي مارسن مهنة التجارة أو الطب وغيرها[5: ص43]، لذا خرجوا من بحثهم بنتيجة مفادها أن المجتمعات العربية القديمة كانت ذات طابع أمومي تسيطر عليه الإناث فكانت الالهة إناثاً وكان التنظيم الاجتماعي ذاته يتصف بالأنوثة، إلا أنه تحول إلى مجتمع أبوي عُرفي عن طريق معركة انقضاضية موغلة في القِدم هيمن الرجل عبرها على البنى الاجتماعية وأسس لفكرة (المركزية الذكورية)[6: ص21] بمعنى أن النظام الأبوي البطريركي الذي قام على سيطرة وتفوق واضطهاد الرجل للمرأة ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية، وليست السمة الوحيدة التي وسمت المجتمعات منذ بدء الخليقة، بل إن البشرية عاشت العصر الأمومي[7: ص86]، قبل أن يتم الانقلاب الكبير الذي سيطر فيه المجتمع الأبوي البطريركي على مقاليد الأمور، وتم إسقاط الحق الأمومي، وتلك كانت الهزيمة التاريخية العالمية لجنس النساء[3: ص 134]، بحسب ما سجله علماء الانثروبولوجيا اصحاب التوجهات النسوية.

فقد تعاملت المؤسسات الأبوية مع المرأة – وهي بحسبهم كائن قوي وخطر يجب كبح جماحها– تعامل انتقائي أما (الوأد) أو (الحياة) داخل أطار السلطة الابوية المتحكمة فيها، فالمرأة كانت ضحية تقاليد أبوية مهيمنة، فهي لم تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل، ومن أبرزها حق الحياة، إذ كانت بعض القبائل العربية تئد إناثها[8: ص 6] وأن المصادر التاريخية تشير إلى أن الأبوية الضارية كانت تسود مناطق شمال شبه الجزيرة العربية في الفترة التي سبقت الإسلام، وأن ما ظهر من مشاركات نسائية فاعلة ما هو إلا آثار لتلك الثقافة الاموية الموغلة في القِدم الخارجة عن نظام الأبوية السائد[3: ص187]، وأن الاضطهاد الذي تعرضت له النساء لابدّ من أنه قوبل بمقاومة نسائية، إذ لا ظلم دون مقاومة؛ إلا أن التاريخ أغفلها أو غيبها [5: ص 43]، وليس المقصود من هذه الدراسات في الغالب هي الحالات الفردية الخاصة للحكم على الاستقلال والحرية الفكرية للمرأة في هذه المجتمعات؛ إنما المقصود البنية الثقافية والاجتماعية العامة التي تحكمها العادات والتقاليد والاعراف الابوية السائدة.

لذا يتضح بالبحث التاريخي: أن أي حضور نسائي (معرفي أو اجتماعي) في العصور القريبة من الإسلام ما هو إلا خروج وتمرد على السلطة الأبوية، وليس تحرراً فكرياً بالمعنى الذي يجعلنا نقول بأن النساء كانت تتمتع بحريتها وحقوقها قبل الإسلام، كما يصور ذلك الباحث(منصور فهمي)، الذي ذهب إلى القول: ((على الرغم من أن الإسلام أعطى للمرأة شخصية خاصة بها إلا أننا نؤكد أن المرأة بعد الإسلام وجدت في وضع أكثر دونية عما كانت عليه قبل الإسلام والشخصية التي أعطاها محمد للمرأة لم تستطع أن تتطور وراء نطاق معين لأن الألوهية أرادت للمرأة أن لا تتخطى القوانين المنزلة من السماء، وبالعكس ففي المجتمع البدائي كان كل واحد ينمو ويتطور

بحرية تجاه الهدف الذي يصبو إليه))[9:ص107]، وخير رد على هذا الاقتباس هي الصورة التي نقلها لنا القرآن الكريم عن نظرة العرب وتعاملهم مع المرأة، قال تعالى:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[سورة النحل: 58-59].

إذ لا يمكننا أن نقف عند حدود الرأي السابق ونتفق معه فيما ذهب إليه من إعلاء مكانة المرأة في الجاهلية على شأنها في الإسلام والنص الإلهي يثبت عكس ذلك، وعليه فمهما سجل التاريخ من حالات الحضور النّسائي الفعال على أرض الواقع، يبقى الكلام عن ذوات نسائية استثنائية تمثل حالة من التحرر الفردي وكسر لقيود السلطة الأبوية، أو كما زعم الباحثون أنها آثار باقية من أمومية قديمة، فلا يمكن وصفها بأنها ثورة أو حركة ذات فكر نّسوي مؤصل.

أما الحديث عن نشأة (الحِراك النسوي العربي الإسلامي) بمفهومه العام والواسع جداً بوصفه مطالبات حقوقية صادرة من ذوات(نسائية إسلامية) فيرجعنا البحث التاريخي إلى فترة نزول الوحي القرآني، وخاصة إذا تماشينا مع الفكرة القائلة بأن كل حراك يهدف إلى رفع الظلم والاضطهاد عن كاهل المرأة عبر التاريخ يمثل امتداد لـــ (الحركة النسوية)وبهذا المعنى، عُدّ الإسلام محاولة من المحاولات الهادفة الى تحقيق ذلك الأمر، من خلال الأوامر والنواهي التي أقرتها الشريعة الإسلامية لرفع الظلم عن المرأة، إذ يعُد عصر صدر الإسلام عصر نهضة المرأة العربية الذهبي[10:ص15]، فالرسالة المحمدية هي رسالة نسوية بامتياز، وهناك أمثلة متعددة لهذا المعنى في التراث الإسلامي تشير إلى مطالبة النساء في المجتمع الإسلامي المبكر بالمساواة في التواجد والحضور والتعبير عن النفس[11: ص18]، إذ عُدت سورة المجادلة ماهي إلا أثر من آثار الوعي بالذات النسوية، فقد سجل القرآن الكريم في هذه السورة مجادلة واضحة وصريحة من ذات (نّسائية)على قضية كانت بمثابة العرف الاجتماعي آنذاك، فترتب على أثر اعتراضها ومجادلتها حكم شرعي وهو تحريم (الظهار)[12: ص211].

وكما ذكرت كتب التفسير واسباب النزول[13: ص356] المناسبات التي كانت فيها النساء متسببات في نزول الوحي، وأن مطالبة نسوية احتجّت عن غياب خطاب قرآنيّ مباشر من الله للنّساء، وكانت سبباً في نزول آية تسوّي بين الجنسين قال تعالى:﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[سورة الاحزاب: 35]، ترى فاطمة المرنيسي أن هذه المطالبة لم تكن مبادرة فردية محضة من (أم سلمة)؛ وإنما كان تياراً لرأي عام بين نساء المدينة، فعلى مبدأ أمكان تسمية الظواهر التاريخية، عدت هؤلاء نسويّات قبل وجود فكرة (النّسويّة) نفسها، فأي فعل احتجاجي تقوم به النساء قديماً كان أم حديثاً، بصرف النظر عن نوعية مطالبه المباشرة، يحمل بُعداً نسوياً[14: ص7]، ولكن في حقيقة الأمر يبقى كل ذلك في حدود المرأة المسلمة المتطلعة إلى تحقيق العدالة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم، بعيد كل البعد عن غايات الحركة النِّسوية اليوم، إذ يرى البحث أن هناك بون شاسع بين الحركات النِّسوية الحداثية وبين المطالبات النسائية الحقوقية القديمة، التي كانت تؤمن بفكرة أن الإسلام يدعو إلى تحرر الإنسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص وكفل لها حق الحياة والكرامة

الإنسانية ومنحها حرية الرأي والتعبير، بينما تسعى النسوية الحديثة إلى إزالة كل الفوارق الاجتماعية والحقوقية بين الجنسين المبنية على التفاوت الجنسي بينهما، لذا لا يمكن المقارنة بين الحركتين لعدم تلاقي مرجعياتهما الفكرية.

وليس من مقاصد البحث أن يخوض في التجربة النسائية الإسلامية التاريخية؛ لأن الحديث عن (النساء والإسلام) هو الحديث عن عدة قضايا متشابكة ومتجذرة تعود إلى البدايات الأولى لنزول الوحي القرآني، فالاهتمام بقضايا المرأة المسلمة ليس وليد الحداثة (الغربية أو العربية)، إذ لم تخل حقبة من تاريخنا العربي والإسلامي من دراسة وتحليل قضايا المرأة (كالزواج والارث والطلاق وغيرها)، فقد حفل الموروث العربي الإسلامي بعدة كتب وأبواب من كتب صنفت (سير النساء وأحكام النساء وأدب النساء واخبار النساء والحقوق المتبادلة بين الجنسين وغيرها)؛ إلا أن هذه الدراسات لم تقدم موضوع المرأة على أنه (قضية نوعية) حتى القرن التاسع عشر، قرن الاقتحام الغربي لبنية المجتمعات العربية الإسلامية، وارساء قيم الحداثة فيه من الحرية والعقلانية والديمقراطية وتقديم المرأة كمعطى حضاري اجتماعي، إذ ركزت الدراسات السابقة حول وضع المرأة في الإسلام وحقوقها وأدوارها.

وبالرغم من عرض التاريخ صور متعددة ليس للأدوار الجنسية دخل فيها، كسمة القيادة التي تولتها العديد من النساء في المجتمع العربي والإسلامي إلا أن الأبوية سادت تاريخياً من خلال تحول الرجال الى كونهم القادة الرئيسيين في السياسة والفكر والدين، و اضمحلال الوجود النسوي في المجال العام، وأن المساحة الوحيدة التي يتعرف فيها بالدور القيادي للمرأة هو (المنزل)، ولكن حتى هذا الدور كان محدوداً بسلطة وتحكم الرجال، وصولاً إلى عصر الحداثة أو ما يسمى بـــ (عصر النهضة العربية).

2.2. مراحل تطور الحركة النسائية/ النِّسوية في العالم العربي: لم يكن تصاعد (الحركات النِّسوية) في نهايات القرن العشرين وليد طفرة في التاريخ الاجتماعي العربي المعاصر، بل إنه ناجم عن سلسلة تحولات شهدها العالم العربي منذ انخراطه في عالم الحداثة، فإن ((كل تغيير يحدث في أمة من الأمم، وتبدو ثمرته في أحوالها فهو ليس بالأمر البسيط وإنما هو مركب من ضروب التغيير كثيرة تحصل بالتدريج في نفس كل واحد شيئاً فشيئاً ثم تسرى من الأفراد إلى مجموع الأمة، فيظهر التغيير في حال ذلك المجموع نشأة أخرى للأمة))[16:ص7]، إذ تشكلت النِّسوية العربية في أربعة مراحل تاريخية حتى وصلت إلى ما هي عليه في الوقت الراهن، بدأت بوصفها حركة نسائية اجتماعية لها نشاطها ومطالبها العادلة اتجاه حقوق المرأة وانتهت إلى حركة نسوية تؤمن بمفهوم الجندر وبين البداية والنهاية مراحل انتقالية، وهي كما يأتي:

1.2.2 المرحلة الأولى:

يشير البحث التاريخي الى أن أول لقاء بين (النّسوية) بوصفها حركة فكرية حداثية غربية ذات مطالب فكرية حقوقية والفكر العربي والإسلامي كان في بداية القرن العشرين[17:ص 215]، إذ سبق تبلور الحركة النسوية العربية وعي بضرورة تحرير المرأة بعد قرون من إقصاءها وتهميشها في المجال العام، وذلك بدعوات رواد عصر النهضة والإصلاح أنفسهم من أمثال:(بطرس البستاني، وأحمد فارس شدياق، ورفاعة الطهطاوي)،وغيرهم –لعلنا نكتفي بهؤلاء كأبرز الرواد الذكور في عصر النهضة– بضرورة إصلاح وضع المرأة

المتدني في المجتمعات العربية؛ لأنها جزء من المشروع التحديثي لأي مجتمع يسعى إلى مواكبة التقدم الحادث في المجتمعات الغربية[16: ص61]، إذ احتوت كتاباتهم على لمحات من الأفكار النسوية الغربية بعد اطلاعهم على أعمال المفكرين الغربيين[18: ص10]، ولمّا كانت الثقافة الغربية في أوج الحديث عن حقوق المرأة وضرورة مشاركتها في الحياة العامة، فقد اهتم هؤلاء بموضوع المرأة، وبلغ هذا الوعي ذروته في كتابي قاسم أمين (تحرير المرأة) في عام (1898م)، وكتاب (المرأة الجديدة) في عام (١٩٠٠م) اللذين يعتبران صورة ناضجة لمثول الأفكار النسوية الحداثية الغربية في بنية الثقافة العربية الإسلامية [8: ص30]، إذ سعى إلى طرح نهج خاص يعتمد إعادة قراءة النصوص الدينية بعيون النظرة التجديدية الغربية.

وهذه هي المرحلة الأولى من تجليات الحركة النسوية في العالم العربي، التي اصطلح عليها بـــ(مرحلة انبثاق الوعي النسوي)، ماثلة بإعمال وطروحات المفكرين (الرجال)؛ إلا أن قضية المرأة والنقاش فيها في عند المفكرين العرب –باستثناء قاسم أمين– في البداية كان بسيطاً، قياساً بما تعانيه المرأة في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك[19: ص173]، إذ لم تذهب قضية المرأة إلى أبعد ما ذهب اليه رفاعة الطهطاوي في الدعوة إلى ضرورة تربية وتعليم البنات، فالدعوة الحقيقية لتحرر المرأة وفك أسرها من الاحتجاب المنزلي والعادات والتقاليد الخارجة عن أطار الشريعة الإسلامية كانت على يد (قاسم أمين)، إذ كان أبرز من تأمل قضية المرأة وأمر تحريرها تأملاً نقدياً إصلاحياً في كتابيه الذي ورد ذكرهماــ أنهما أول كتابين تخصصا في قضايا المرأة وتكلما عنها بشكل مباشر وصريح وجرئ – لذا عدّ قاسم أمين الشخصية المحورية في الكتابة عن قضية تحرير المرأة منذ أواخر القرن التاسع عشر وإلى اليوم[20:ص42]، إلا أن تيار(النِّسوية العربية)الحديث لم يرضَ بذلك، فمنذ ثمانينيات القرن العشرين طالب بإعادة تقيم البدايات التاريخية للمشاريع النسوية العربية، وإعادة قراءة التاريخ وتتبع أدوار النساء في إثارة الوعي النسوي على مدار التاريخ الحديث والعمل على إظهار السبق النسائي في مسألة تحرير المرأة العربية بدلاً من أصوات الرجال التي مازالت تسود الطرح الحديث لهذا التاريخ، إذ ترى النسويات أن هؤلاء الرجال من أمثال (رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين وغيرهم) هم عظماء في مشروع النهضة العربية بشكل عام وتحرير المرأة بشكل خاص؛ إلا أن ريادة المشروع النسوي يعود إلى النساء، إذ تعد (زينب فوار) تاريخياً سابقة لكتاب قاسم أمين (تحرير المرأة) إلا أن هذا الصوت النسوي غُيب كما باقي الحقوق[14: ص10]، فترى ليلى أحمد أن قاسم أمين ((لم يكن أبا الحركة النسوية العربية بل كانت كتاباته مجرد دعوة لإحلال النمط الغربي للسيطرة الأبوية محل النمط الإسلامي))[21:ص79]، فهذا التيار يرى ((أن النساء الأوليات المفصحات عن التفكير النسوي سابقات على قاسم أمين في الإفصاح عما شغل بالهن عن تحرير المرأة وفعلن ذلك بطرق مختلفة))[20:ص13]، إلا أن مركز قاسم أمين الاجتماعي كقاضٍ وحريته في التعبير كرجل مكنه من حمل لواء ريادة الحركة النسائية العربية، أما النساء اللاتي ناضلن من أجل قضية المرأة تم تغيب دورهن أو تجاهل وجودهن.

والحق أنه لا يمكن إنكار أن أولى الشواهد الدالة على تصاعد الوعي النسوي تتبدى في كتابات مفكري عصر النهضة، إذ عدّ رواد الفكر والتنوير تحرير المرأة جزء أساسي من تحرير المجتمع، فقد لاحظ قاسم أمين الصلة الجوهرية بين ((انحطاط المرأة وانحطاط الأمة))[16:ص24]، لذا أصبحت قضية المرأة مرتبطة بحركة النهضة

العربية ورواداها، إذ كان لهم دور فعال في النهوض بواقع المرأة العربية بتقدم دراسات وأدبيات عديدة، فمن غير الممكن أقصاء دورهم الريادي في مسألة المرأة، فترى مي زيادة أحدى رائدات الحركة النسائية العربية، ويعود الفضل في ظهور الحركة النسائية للرجل تقول:((أما كون الرجل موجد هذه الحركة ومؤيدها ومنشطها فهو أمر لا ريب فيه))[22:ص186]، وهذا لا يعني أن النساء لم يكن لهن دور في طرح ومناقشة قضايا المرأة إلا أنهن انضممن كان بعد سنوات من كتابة رواد عصر النهضة الأوائل.

أما بالنسبة للقائلات بأن ريادة المشروع النسوي لزينب فواز فيمكن عد ذلك صحيحاً إذ كان القصد (الريادة النسائية) بمعنى أنها أول صوت نسائي طالب بتحرير المرأة، أو بكونها أول رائدة عربية تطرح مسألة المرأة العربية بنفسها[5:ص53]، أما بالنسبة لسبقها لقاسم امين نعم هي متقدمة زمانياً على متأخري عصر النهضة (قاسم أمين) وليست سابقة لمشروع النهضة العربية نفسه، ومع ذلك يظل إسهام زينب فواز في قضية تحرير المرأة محدوداً إذا ما قورن بجهود قاسم أمين، والحق إنها لم تصل بكتاباتها إلى ما وصل إليه قاسم أمين من رؤى تتعلق بتحرير المرأة العربية آنذاك، إنما ضمن أوسع الحدود التي يسمح بها الفهم التقليدي للإسلام، دون جهد تجديدي معتبر، إذ كانت كتاباته هي السبب الرئيس في تطور الحركة النسائية والنسوية الفكرية في العالم العربي[23: ص11]، وأدى صدور كتابي قاسم أمين إلى طرح مشكلة المرأة على بساط البحث.

كان ما قدمته زينب فواز الحد الفاصل بين مصلحي عصر النهضة والتنوير وبين تجليات الحركة النسائية في العالم العربي، لتنتهي بذلك مرحلة الوعي النسوي التي عززت الثقة لدى النساء العربيات ليبرزن مفكرات ومصلحات لواقع المرأة في الأوساط العربية، ليتجاوزنها وليدخلن في مرحلة جديدة (مطالبية) تتسم بالدعوة إلى انصاف المرأة ومنحها حقوقها الأساسية، إذ أكدت رائدات الحركة النسائية في العالم العربي بأن رقي الأمة مرتبطاً برقي المرأة وبالعكس.

2.2.2.المرحلة الثانية:

في مطلع القرن العشرين بدأت (المرحلة الثانية) حيث ظهرت العديد من النساء اللاتي عملن على بلورة هذا الوعي وتشكله على هيئة مطالب حقوقية أسوة بالمرأة الغربية، إذ خرجت دعواتهن عن الإطار التقليدي لرواد النهضة، فوجدن أن تحرير النساء لن يتحقق إلا بجهودهن وأن ساعدهن الرجال في ذلك، مما أفسح لهن المجال لصياغة خطابات خاصة بهن، الذي عبرن فيها عن رغباتهن في تحقيق فرص جديدة لأنفسهن داخل الخطابات التحديث الإسلامية والوطنية المدنية[20:ص13]، فقد استطاعت النساء إدراج الموضوع النسائي ضمن الموضوع الاجتماعي الوطني، فكانت مصر في طليعة البلدان التي احتضنت بدايات هذا الوعي وسعت إلى تبلوره في واقعها الاجتماعي[24:ص170]، ومن ثم بدأت هذه الأفكار تأخذ صداها في البلدان العربية والإسلامية، وكانت شديدة الحضور خصوصاً في بلاد الشام وتونس.

إنّ آليه الجمع بين (الوعي النسوي الجديد والمبادئ الإسلامية) وُجدت إرهاصاته التاريخية الأولى على يد ثلة من رائدات العمل النسائي في الوطن العربي وكاتبات الاتجاه الحداثي من أمثال:عائشة التيمورية، وملك حنفي، وهدى شعراوي، ونبوية موسى، ونظيرة زين الدين وغيرهن كثير، وقد بدأت على كتاباتهن ملامح الفكر الحداثي النسوي في ذلك الوقت، وقد سعت هذه الثُلة إلى العمل على تحرير المرأة وفقاً للقيم الإسلامية، وإن ((غاب عن ذلك

السعي التنظير المباشر والمناهج التحليلية المتعمقة للمصادر الرئيسية والمسميات من أجل طرح رؤية تجديدية شاملة حول قضايا المرأة في منظومة الفكر والعلوم الدينية))[25:ص4] إذ كان لهن الفضل الأكبر في ترسيخ دعائم هذه الحركة الجديدة في أوائل القرن العشرين.

وقد كشفت رائدات الحركة النسائية الأوائل عن الأسباب الكامنة وراء تدني وضعية المرأة إن أقوى عامل للانحطاط الحالي، وامتناع الارتقاء إنما هو تحجيب المسلمات، واتهامهن بنقص العقل والدين، وحرمانهن الحرية، وأسباب التكمل العقلي والأدبي، وسلبهن قواهن، وحقوقهن التي خولهن الله إياها وإلقاؤهن مستعبدات ذليلات في دركات الشقاء، بمعنى أن الاستبداد الذكوري والسياسي والعادات والتقاليد والتمييز الجنسي المبني على فكرة النوع وغيرها، كانت سبباً في وإبعاد المرأة كلياً عن المساهمة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الحياة الإنسانية[26:ص83].

فافتتح هذا القرن بمطالب بديهية مثل (حق التعليم والعمل، واحترام كيان المرأة وانصافها في الحقوق مع الرجل وتغيير التصورات المغلوطة عنها)، والحق أنها طالبت بإعادة بعثة حقوق المرأة في الإسلام وخاصة التعليم، فاختزال هذا الحق بالرجل ليس من دواعي الشريعة الإسلامية؛ إنما القيم والعادات الذكورية الاجتماعية هي التي فرضت ذلك وجعلت الحياة تسير وفق المنظور الذي يضعه الرجل[14:ص11]، بمعنى أن رائدات الفكر النسوي الأوائل طالبن بتحرير المرأة ضمن أطار الشريعة الإسلامية، فهن رفضن التماهي مع نموذج النسوية الغربي، بالرغم من نقل بعض الأفكار الحداثية الغربية التي تساهم في رقي الأمة وتقدمها، إذ تقول هدى شعراوي: لا يعني التأثير ((بالحركة النسوية في أوربا أن تتبعها في كل مظهر من مظاهرها، وذلك لأن لكل بلد تشريعه، وتقاليده وليس كل ما يصلح لبعضها يصلح للبعض الآخر))[27:ص300]، أي تعاملت مع الأفكار الغربية تعاملاً انتقائياً استقت منها ما يخدم حضارتنا وثقافتنا بوصفنا مجتمعات عربية.

وعليه فقد شهد النصف الأول من القرن العشرين جملة من التحولات الملموسة في واقع الحياة الاجتماعية تغيرت على أثرها أوضاع النساء العربيات والمسلمات وزيادة الوعي بحقوقهن، وتغيرت النظرة الى العديد من المفاهيم والتصورات القابعة في عقلية الفرد العربي آنذاك حول دور المرأة التقليدي، كسرت فيه النساء قيد الاحتجاب المنزلي وخرجت الى المجال العام[28:ص 69]، وتغيرت فيه نظرة المرأة لنفسها أولاً وطالبت بتغيير تصورات المجتمع المتعلقة بكونها (جسد أنثوي) محدد الوظائف إلى كونها (إنسان)، من كونها (تابع) إلى كونها (شريك).

وبناءً على ما تقدم: فإنه على الرغم من أن مطالب ومواقف الحركة النسائية نظرياً وعملياً لم تخرج عما أقره الإسلام للمرأة، إلا أنها لاقت في أولها جملة من الاعتراضات من قبل رجال الدين المحافظين وشيوخ العشائر لمجرد خروجها عن الإطار الفكري الذكوري السائد، فهذه الآراء كانت بمثابة ثورة بالنسبة للفترة التاريخية التي ظهرت فيها بمعنى هو ثورة على السائد آنذاك[28:ص48]، فاعتبرت الحركة النسائية انتهاكاً للمجتمع العربي والأسرة العربية وأنها مستقاة من الخارج الأجنبي، إلا أنه على الجانب الآخر وقف مفكرون مع المرأة في معركتها الفكرية وضموا أصواتهم إلى صوتها، وحشدوا أقلامهم ومواهبهم لنصرتها والدفاع عن

قضيتها[29:ص127]، فهذه المطالب بعين الحاضر بديهية متواضعة في إطار ما حصلت عليه المرأة اليوم، ولكن تبقى البدايات مهمة لأنها تمثل أساس التحديث الحاصل في المجتمعات العربية.

3.2.2. المرحلة الثالثة:

في النصف الثاني من القرن العشرين بدء ما يسمى بـــ(المرحلة الثالثة) التي بدأت فيها الدول العربية بالتحرر من الاستعمار المباشر، فظهرت في البلدان العربية حركة ثقافية نشطة في أوائل السبعينات من القرن العشرين تُرجمت فيها العديد من المؤلفات الفكرية الغربية –بكافة توجهاتها– التي تخص موضوع المرأة وتحريرها على وفق المنظور الغربي الحداثي[5:ص63]، والتي قدمت للكُتاب العرب بشكل عام الأسس النظرية في قضية المرأة الحديثة، ومن ابرز الكتب التي ترجمت والأكثر تأثيراً على واقع الكتابة والبحث العربي هي: (كتاب الجنس الآخر: سيمون دي بوفوار، وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة: أنجلز) وغيرهما[23:ص120]، وقد صاحب هذا النشاط الفكري تنامي عدد من المنظمات الأهلية والحركات النسائية الاجتماعية التي تبنت قضية المرأة وطالبت بحقوقها بوصفها شأن خاصٌ بها، وقد لوحظ على هذه المرحلة تغلغل النسوية الغربية الحديثة بأفكارها ومفاهيمها ومعتقداتها في المجتمع العربي الاسلامي، إذ أصبح الخطاب النسوي الغربي له حضور في الساحة الفكرية العربية عبر مؤيدي هذه الحركات النسوية المساندة والمدافعة عن حقوق المرأة [18:ص11]، فقضية المرأة في هذه الفترة تحولت إلى قضية عالمية (عولمة المرأة)، بمعنى أن المشاريع النسوية تحولت الى جزء من مشروعات العولمة التي تكرس هيمنة النمط الثقافي والحضاري الغربي بوصفه نظاماً أوحد ينبغي على كل دول العالم تبنيه وهي مشاريع وضعت في الأساس لتنفيذ رؤية كلية تهدف إلى إعادة صياغة المجتمع[28: ص66].

4.2.2. المرحلة الرابعة:

مما يجب ملاحظته أنه أطلق على المراحل السابقة مسمى (الحركات النسائية)، فعلى الرغم من الإنجازات التي حققتها النساء سواء في مشاركتها المناهضة للاحتلال أو سعيها إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، إلا أنها لم تصل إلى كونها منظومة فكرية ذات وعي نسوي محلل ومستكشف لأسباب القهر الجنسي التي تعاني منه المرأة، ولعدم تعبيرها عن مطالب نسوية مباشرة [14:ص47]، وعليه فمنذ سبعينات القرن العشرين قادت مجموعة من النساء العربيات كلٌ حسب درجة تطور مجتمعها، حركة انشقاق فكري، لتعلن ولادة مرحلة (رابعة) جديدة في رؤيتها ومطالبها وممارستها، تختلف عن الحركة النسائية العربية ذات الطابع الاجتماعي، آمنت نصيراتها بأن حرية المرأة العربية لا تكمن في نيلها حقوق اجتماعية وسياسية فحسب [19:ص160]؛ إنما تنغرس في صميم البنية الثقافية العربية، لأن ما يتحكم في وضع المرأة ليس الواقع الاجتماعي الملموس؛ إنما المنظومة الفكرية التي تؤطره وتسوغه وتبرره وتدافع عنه، فالحركة الاجتماعية لا يمكنها تحقيق أهدافها إلا إذا أولت الجانب الفكري الأهمية التي يستحقها، لذا انبثقت من الحركة النسائية الاجتماعية حركة نسوية فكرية، ترى أن الوضع الثقافي والديني المسيطر على واقع الحياة العربية، شكل أهم الأسس لاضطهاد المرأة، فبات لزاماً ولتغيير واقع حال المرأة وتطوير أوضاعها من العمل على إعادة صياغة البنى الأساسية في المجتمع على أسس نظرية وفكرية

جديدة، إذ إنه من الصعب تحرير المرأة في نطاق الهيمنة الفكرية والدينية الذكورية المحافظة التي كانت سبباً في كل أنواع التمييز الجنسي والتي يسرت الفرصة للرجل للنجاح والإبداع وحرمت الأنثى من أيسر حقوقها.

بزغ فجر (النِّسوية العربية) على يد الكاتبة المصرية (نوال السعداوي) في كتابيها (المرأة والجنس) في عام 1969م، و(الأنثى هي الأصل) في عام 1971م، وبالرغم من أنها لم تطلع الباحثين على المناهج الفكرية النسوية التي أسست عليها أفكارها الجديدة آنذاك؛ إلا أنه بات واضحاً بأنها لخصت فيهما جملة اطلاعها على الفكر النسوي الغربي، ويحسب لنوال السعداوي موضوع ريادة فكرة ولادة (نسوية عربية) بما تعنية كلمة النسوية من إعادة قراءة الواقع بشتى توجهاته قراءة غير نسوية بعيدة عن الرؤية الذكورية النمطية، بتجسيدها لإمكانية تناول قضايا المرة من منظور نسوي، بحيث يمكننا الجزم بأنه لا توجد نسوية عربية معاصرة لم تتخذ من كتابات (نوال السعداوي) نموذجاً فكرياً يحتذى به، وبهذا أصبحت نوال السعداوي تمثل رائدة الاتجاه (النسوي العلماني الرافض)، فالسعداوي ترفض فكرة كون النص القرآني حاكم ومتحكم في حياة البشر، وترفض بأن يكون دستوراً عالمياً ثابتاً يتسق مع التغيرات والتطورات الحديثة، فهذه الثوابت من وجهة نظرها يجب أن تخضع لمصالح الحضارية البشرية وليس العكس، فهي تنظر إلى حقوق المرأة من زاوية إنسانية، مما أدى بها الحال إلى رفض النصوص الدينية وعدها نصوصاً تميزية تكرس دونية المرأة [30:ص78]، ومن سارت على خطاها بعض النسوة من أمثال (رجاء بن سلامة، وإرشاد منجي، وتسليمة نسرين)، وغيرهن كثير، إذ ترى هؤلاء النسوة بأنه لا يوجد مجتمع يريد التقدم ومواكبة الحداثة، دون أن ينتقد الممارسات التميزية الدينية السائدة، ودون أن يطالب باختزال النفوذ الديني في الأفراد بمعنى فصل الدين عن قوانين الدولة، كما لهن مواقف مدونة في أعمالهن عن الحجاب والإرث والحرية الجسدية للمرأة وغيرها من القضايا[31:ص224].

أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه (النسوي الإسلامي التأويلي) الذي يطالب بإعادة قراءة النص الديني وتأويله بما ينسجم مع تغيرات المرأة المعاصرة، ورائدة هذا الاتجاه هي عالمة الاجتماع المغربية (فاطمة المرنيسي)، إذ أعلنت طروحاتها عن ولادة ما يسمى بـــ(النسوية الإسلامية)، في كتابيها (الحريم الساسي: النبي والنساء) الذي نشر عام 1987م، وكتابها (الخوف من الحداثة: الإسلام والديمقراطية) الذي نشر عام 1992م، وقد اعادت فيهما قراءة التجارب الفكرية السياسية التي نظّرت لأوضاع النساء في التاريخ العربي الإسلامي[5:ص65] وتعود إليها فكرة قراءة النص الديني من منظور نسوي عن طريق استخدام المناهج والأدوات الغربية نفسها كأدوات اجرائية في أواخر الثمانينات[18:ص13]، مع ثلة من الكاتبات والروائيات والأديبات اللاتي انضممن إلى هذا الاتجاه فيما بعد[31:ص34].

لجئت النسويات التأويليات إلى محاولة حل معضلة (التفاوت الحقوقي) بين الجنسين، الذي ولده التفاوت بين حقيقية الرسالة الروحية للقرآن وفهمها وتطبيقها على أرض الواقع[32:ص7] إلى استخدام مناهج تحليلية لإعادة صياغة العديد من الأفكار من وجهة نظر المرأة المسلمة وواقع حياتها، لذا ترى النسويات أنه حان الوقت لتغيير المنظومة الإسلامية عن طريق بناء معرفة إسلامية قائمة على معاني (العدل والمساواة والشراكة)، معرفة بديلة عن منطق الاستبعاد والتمييز والأفضلية[25:ص4]، وعليه يعتبر أواخر القرن العشرين المؤشر الزمني لقيام (نسوية عربية) ذات أفكار منظّرة، ورؤى مؤطرة ومحلّله لقضايا وضع المرأة [33:ص39]، تبلورت وبدأت

بالظهور العلني من خلال مؤسسات رسمية وغير رسمية وخطط معلنة وأنشطة وفعاليات ومؤتمرات وأدبيات منشورة وصحف[34:ص57]، وشهدت التسعينيات منه طفرة في تطوير الفكر النسوي على المستوى البحثي، التي سعت إلى طرح رؤية بديلة لتاريخ النساء مع ربط المعرفة النظرية بالممارسة العملية، بطرح التعريف بالفكر النسوي وتاريخ النساء ومناهج البحث النسوية وتطبيقاتها في سبيل تقوية النساء وإحداث تغيير ثقافي نحو المزيد من العدالة الاجتماعية والجندرية، من منطلق كون الحركة النسوية جامعة بين الفكر والعمل.

الخاتمة:

ساعد هذا العرض السريع لنشأة وتطور النسوية العربية على رسم المراحل الانتقالية للنسوية العربية التي تتمثل في: مرحلة التأسيس الفكري وبناء الوعي النسوي، والتي شكلت النهضة إطارها الفكري واستمرت حتى بداية القرن العشرين، ومن ثم مرحلة بناء الذات التي شهدت ولادة حركة نسائية اجتماعية قوادها نخبة من النساء، واستمرت حتى الخمسينات من القرن العشرين، ثم مرحلة الإنجاز التي شهدت تحقيق عدد من المطالب التي رفعتها الحركات النسائية، كتلك المتعلقة بالأحوال الشخصية والمشاركة في الحياة العامة، وأخيراً مرحلة التجديد التي تميزت بظهور حركة نسوية ذات نمط جديد، أعادت صياغة الرؤى الاجتماعية والفكرية لتجسد الانتقال من العمل الاجتماعي إلى العمل الفكري جاعلة من مقاومة التمييز الجنسي وكل أشكال الذكورية، محور اهتمامها، بهذه لم تكن هذه المراحل منفصلة عن بعضها؛ بل شكلت حلقة وصل بين أجيال الفكر النسوي، دون إحداث قطيعة بينهما، فكل مرحلة تستند على رؤى سابقتها، والبناء عليها من حيث المطالب المرفوعة وآليات العمل النسوي، ويمد عد تاريخ الحركة النسوية العربية تاريخاً متواصلاً غايته تحقيق العدالة والمساواة في المجالين العام والخاص، لأن الرصد التاريخي للحركتين(النسائية والنسوية) قد كشف عن ترابطهما وعن تولد الثانية من الأولى، وتقارب أهدافهما في المحتوى واختلافهما في المستوى، هناك فرق واضح بين الحركات النسائية الوطنية التي تتعامل عضواتها مع المشكلات الاجتماعية المتشابهة على امتداد الوطن العربي، والحركة النسوية النخبوية ذات التوجهات النظرية.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

[1] نوال السعداوي: المناطق المحرمة (بالخوف والاثم)، ط1 (2018م)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

[2] عزيزة الحبري: دراسة في تاريخها، أو كيف وصلنا الى هذ المأزق، في ضمن كتاب النسوية والدراسات الدينية: أميمة أبو بكر، ترجمة (رندة أبو بكر).

[3] أحمد عمرو: النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية (قراءة في المنطلقات الفكرية)،مجلة البيان، التقرير الاستراتيجي الثامن، 1432هـ.

[4] هشام شرابي: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ترجمة (محمود شريح)، ط2 (1992م)، بيروت–لبنان.
[5] ميّة الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ط1 (2014م)، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق–سوريا.
[6] عبد الوهاب المسيري: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، ط2 (2010م)، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر – الجيزة.
[7] نوال السعداوي: المرأة والجنس، ط4(1990م)، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية.
[8] حنيفة خطيب: تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي (1800– 1975م)، ط1 (1984م)، دار الحداثة، بيروت –لبنان.
[9] منصور فهمي: أحوال المرأة في الإسلام، ترجمة (رفيدة مقدادي)، ط1 (1997م)،منشورات الجمل،كولونيا – ألمانيا.
[10] عبد الفتاح عبادة: نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية في التاريخ، لاط (1919م)، مطبعة الهلال، مصر.
[11] أميمة أبو بكر وشرين شكري: المرأة والجندر(إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين)،ط1(1423هـ–2002م)، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان.
[12] محمد حسين فضل: الله من وحي القرآن، ط3(1439هـ– 2018م)، دار الملاك للطباعة، بيروت.
[13] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: أسباب النزول، تحقيق(عصام بن عبد المحسن)، ط1(1411هـ– 1991م)، دار الإصلاح، الدمام– المملكة العربية السعودية.
[14] لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها: هالة كمال.
[15] إيفون يازبيك وجون إسبوزيتو: بنات ابراهيم (الفكر النسوي في اليهودية والمسيحية والإسلام)، ترجمة (عمرو بسيوني وهشام سمير)، ط1 (2018م)، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر.
[16] قاسم أمين: تحرير المرأة،ط1(2012م)،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
[17] سامية بنت مضحي العنزي: الاتجاه النِّسوي في الفكر المعاصر (دراسة نقدية)،ط1(1437هـ–2016م)، باحثات لدراسات المرأة، المملكة العربية السعودية– الرياض.
[18] خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط1 (2005 م)، بيسان للنشر والطباعة، بيروت–لبنان. [19] مجموعة مؤلفين: المرأة وقضاياها (دراسات مقارنة بين النزعة النّسوية والرؤية الإسلامية)، ترجمة (مجلة الحياة الطيبة) ط1 (2008م)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
[20] مارجو بدران: رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، ترجمة (علي بدران)، لاط (2000م)، المجلس الأعلى للثقافة.
[21] أحمد محمد سالم: المرأة في الفكر العربي الحديث (قراءة في معارك عصر النهضة)، ط1(2018م)،روابط للنشر والتوزيع، مصر.

[22] مي زيادة: الأعمال المجهولة، تحقيق(جوزيف زيدان)، ط1(1996م)،منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الأمارات المتحدة العربية.

[23] بو علي ياسين: حقوق المرأة في الكتابة العربية منذ عصر النهضة، ط1(1998م)،دار الطليعة الجديدة، سوريا– دمشق.

[24] فريبا علا سوند: المرأة في الإسلام، ترجمة (أحمد الموسوي وعباس جواد)، ط1 (2017م)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت

[25] مجموعة مؤلفين: النسوية والمنظور الإسلامي (آفاق جديدة في المعرفة والإصلاح)، تحرير:(أميمة ابو بكر)، ترجمة (رندا ابو بكر)، ط1 (2013م)، القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة.

[26] خرشوش بختة، وحمادة فتيحة: الفلسفة النسوية وأثرها على الفكر العربي المعاصر، (2017م–2018م)، جامعة الجيلاني بو نعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية _ قسم العلوم الاجتماعية.

[27] هدى شعراوي المذكرات، لاط (2012م)،مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم، القاهرة.

[28] وليد الطيب وأحمد محمد: أضواء على الحركة النسوية السودانية (النشأة والتيارات والتحالفات،ط1(1430هـ–2009 م)، مجلة البيان، الرياض.

[29] صبيحة الشيخ داوود: أول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، ط1(1958م)، مطابع الرابطة، بغداد.

[30] نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية،ط2(2006م)،مكتبة مدبولي، القاهرة.

[31] فهمي جدعان: خارج السرب (بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرّية)، ط2 (2012 م)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان.

[32] أسماء المرابط: القرآن والنساء (قراءة للتحرر)، ترجمة: (محمد الفران)، ط1(2010م)،مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام، ودار أبي رقراق، الرباط.

[33] عصام واصل: النظرية النسوية وإشكالية المصطلح ' مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 26، 2011 م.

[34] أنور قاسم الخضري: الحركة النسوية في اليمن (تاريخها وواقعها)، ط1(1428هـ – 2007م)، سلسة تصدر عن مجلة البيان، المملكة العربية السعودية–الرياض.